



أبعاد الهوية الثقافية كما تعكسها برامج تلفزيون الواقع
"تحليل خطاب برنامج ستار أكاديمي"

رسالة علمية مقدمة

ضمن متطلبات درجة الماجستير في
الآداب من قسم الاجتماع شعبة الإعلام والاتصال
مقدمة من

هدير عبد الحميد السيد ونس

ليسانس آداب (إعلام) - كلية الآداب جامعة طنطا - ٢٠١٢

٢٠٢١

أ.م.م. هدير
السيد ونس

ملخص الدراسة

أبعاد الهوية الثقافية كما تعكسها برامج تلفزيون الواقع

"تحليل خطاب برنامج ستار أكاديمي"

تحاول هذه الدراسة أن تسلط الضوء على أبعاد الهوية الثقافية كما تعكسها برامج تلفزيون الواقع "تحليل خطاب برنامج ستار أكاديمي"، وخاصة بعد أن حققت برامج تلفزيون الواقع انتشار كبير والتي تعتبر إحدى البرامج التفاعلية التي حققت جماهيرية عالية، ونظرًا لأهمية هذه البرامج والجدل الذي أثارته حولها باعتبارها ظاهرة جديدة وحديثة على المجتمع العربي والمحلي، ولما يمكن أن تحدثه على المتلقي، تحدد مشكلة الدراسة في تحليل خطاب أشهر برامج تلفزيون الواقع "برنامج ستار أكاديمي" وتأثيره على أبعاد الهوية الثقافية، حيث أتاحت تطورات تكنولوجيا الاتصال العديد من الإمكانيات للمتلقي، وأصبح يلعب دورًا إيجابيًا بفضل أدوات التفاعلية التي أتاحتها المجتمع الشبكي. بالإضافة إلى أنها دراسة كيفية تقدم تفسير نقدي عميق للدلالات انعكاس أبعاد الهوية الثقافية في خطاب برنامج ستار أكاديمي.

وقد تحددت أهداف الدراسة في ثلاثة أهداف وهي:

- (١) الكشف عن ممارسات المجتمع الشبكي في برنامج ستار أكاديمي.
- (٢) تفسير أبعاد خطاب برنامج ستار أكاديمي.
- (٣) التعرف على انعكاس أبعاد الهوية الثقافية في برنامج ستار أكاديمي.

ومن هنا تتحدد الأهمية النظرية للدراسة في اختبارها لقضايا نظرية جديدة وهي التفاعلية في المجتمع الشبكي، الاتصال الذاتي في المجتمع الشبكي، تكوين الهوية الثقافية في خطاب برنامج ستار أكاديمي. بينما تتحدد الأهمية التطبيقية في تبين نتائج الدراسات السابقة حول تحديد التأثيرات الإيجابية والسلبية لبرامج تلفزيون الواقع على الهوية الثقافية من خلال تفكيك خطاب برنامج ستار أكاديمي وتقديم تحليل نقدي لسياق البرنامج وذلك للتوصل إلى نتائج وتوصيات تفيد صانعي القرار.

وفي هذه الدراسة اعتمدت الباحثة مجموعة من المفاهيم وهي:

برامج تلفزيون الواقع: وهي البرامج التفاعلية التي تسمح للجمهور بالتعبير عن آرائهم من خلال مجموعة من الطرق، وهي الرسائل القصيرة والمكالمات الهاتفية والتفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبذلك فهي تعتمد على الشبكات التفاعلية لزيادة انتشار محتوى وجذب الجمهور، والاعتماد على البث التلفزيوني عبر الإنترنت مثل الصفحة الرسمية على اليوتيوب لنقل حياة المشاركين وتحركاتهم وسلوكياتهم.

برنامج ستار أكاديمي: هو أشهر برامج تلفزيون الواقع التي تقوم على الرسائل لزيادة التفاعلية بين الجمهور والبرنامج وتقوم فكرة البرنامج على تصوير حياة الفرد يومياً بدون وجود سيناريو وان يجيد المشاركين فيه الغناء والعزف والموسيقى كما أنه يعطي الأولوية للمتلقي؛ لأنه يوجه سير أحداث البرنامج عن طريق التفاعلية التي أتاحتها تكنولوجيا الاتصال مؤخرًا.

الهوية الثقافية: الهوية الثقافية هي تصورات وممارسات ثقافية جديدة تختلف عن القيم الثقافية الأصلية والتي تتمثل في القيم، والعادات والتقاليد، والسلوكيات، وأنماط الحياة اليومية، والتاريخ، واللغة الخاصة بمجتمع معين تجعله يختلف عن المجتمعات الأخرى وتعطي له خصوصية ثقافية يجب الحفاظ عليها من الذوبان. والتي يتم التعبير عنها من خلال تفاعلات المشاركين في البرنامج.

المجتمع الشبكي: التقنيات الجديدة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وينتج عنها التغير الاجتماعي، وبذلك فهو البناء الاجتماعي الجديد الذي انتشر في المجتمع بصورة تدريجية بالاعتماد على توظيف أدوات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات للتأثير في النسيج الثقافي والاجتماعي للمجتمع.

التحليل النقدي للخطاب: يشمل الخطاب الصورة المرئية المقدمة في التلفزيون، ويعمل التحليل النقدي للخطاب على تحليل النصوص المرئية والتركيز على عمليات إنتاج النصوص وتلقيها ومعرفة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي تتحكم في النص.

وفي هذا السياق، اعتمدت الدراسة في الإطار النظري على نظرية مجتمع الشبكات لمانويل كاستلز Manuel castells ونظرية تحليل الخطاب النقدي، وجاءت الإجراءات المنهجية للدراسة في أنها دراسة تنتمي إلى الدراسات الكيفية تعتمد على منهج تحليل الخطاب النقدي واختيار عينة عمدية من حلقات برنامج ستار أكاديمي تتمثل في ٥٠ ساعة والحصول على البيانات الكيفية التي تمثلت في خطاب برنامج ستار أكاديمي وتعليقات متلقي الخطاب على الصفحة الرسمية للبرنامج.

وأخيراً، جاءت خاتمة الدراسة لتستعرض أهم النتائج العامة في ضوء أهداف الدراسة والتي تمثلت في

التالي:

١. كشفت الدراسة بأن خطاب برنامج ستار أكاديمي اعتمد على استخدام التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها، ومكّن الجمهور من التفاعل مع البرنامج من خلال استخدام أدوات التفاعلية المختلفة، وجاء في مقدمتها (الرسائل النصية – مواقع التواصل الاجتماعي – الاتصال الهاتفي).

٢. بينت الدراسة أن اعتماد البرنامج على الشبكات الرقمية ساعد في انتشار محتوى برنامج ستار أكاديمي وزيادة مستوي التفاعل معه فقد حصلت الصفحة الرسمية للبرنامج على موقع يوتيوب على مليون ونص مشترك وصفحة الفيس بوك وصل عدد المعجبين إلي ستة ملايين متابع.

٣. أوضحت الدراسة بأن هناك مجموعة من العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في خطاب برنامج ستار أكاديمي مثل اعتماد البرنامج على التكنولوجيا في التصويت للمشاركين كما أن خطاب البرنامج استخدم اللغة العربية ثم الفرنسية ثم اللغة الإنجليزية ثم الفرانكو أراب، بالإضافة إلى ان السياق الذي صُنِع فيه خطاب الهوية الثقافية، مأخوذاً ومحاطاً بالثقافات الغربية وما فيها من اختلاف عن الثقافة العربية عامة والمصرية خاصة والتي تعتبر عامل جذب للمشاهدين.

٤. أظهرت الدراسة أن هناك مجموعة من الأهداف العلنية لخطاب برنامج ستار أكاديمي، مثل خلق صورة عن العالم العربي بأنه ليس عالم إرهاب، وأن خطاب البرنامج رسالة حب وسلام، وأنه يهدف إلى صناعة النجوم بالإضافة إلى وجود أهداف مسكوت عنها في خطاب برنامج ستار أكاديمي؛ وهي تحويل القيم والسلوكيات والمشاعر الشخصية إلى سلع تجارية قابلة للبيع، وتزييف وعي الشباب لتوجيه قدراتهم إلى الهباء ونشر أساليب تربية غريبة عن الوطن العربي.

٥. أظهرت الدراسة أن هناك قوى فاعلة منتجة لخطاب برنامج ستار أكاديمي؛ وهي مديرة الأكاديمية والأساتذة ومقدمة البرنامج، وقوى محركة للخطاب تشمل الشركات الراعية للبرنامج وأسماء الفنانين والمغنيين الذين يتم استضافتهم في البرنامج.

٦. توصلت الدراسة إلى أن خطاب ستار أكاديمي يشمل مجموعة من السلوكيات السلبية الأكثر انتشاراً مثل الاختلاط بين الجنسين، الرقص والميوعة، الإغراء والإثارة، التمثيل، التعري، وحب الشهرة والاهتمام بالمظهر، والكلام غير المهذب خاصة من قبل متلقي الخطاب، ثم ظهرت سلوكيات سلبية أقل شيوعاً وهي الاستهلاكية الزائدة والغيرة ثم الاستهزاء والسخرية، والعنصرية، وجاء السلوكيات

٧. الإيجابية الأكثر ظهوراً التعاون ثم الاستعراض وتسويق الذات والطيبة والاحترام وعدم الكراهية والمصادقية ثم احترام الخصوصية.

٨. أظهرت الدراسة أن خطاب الهوية الثقافية شمل ظهور القيم والمعتقدات التي عبر عنها المشاركون في البرنامج، فكانت القيم الأكثر انتشاراً مثل الحب والصداقة، الجمال، النصيحة، والقيم الأقل ظهوراً هي الغرور، المغامرة، المسؤولية، حب الوطن.

٩. أظهرت الدراسة أنه تم تشكيل الهوية الثقافية في خطاب برنامج ستار أكاديمي من خلال مجموعة من القوالب الفنية، حتى تجعل متابعة الجمهور للبرنامج ممتعة وجذابة مثل الدراما الواقعية، الأحاديث، والرقص والاستعراض.

١٠. توصلت الدراسة أن برنامج ستار أكاديمي في نسخته الحادية عشرة والأخيرة استطاع في مدة وجيزة بناء هوية ثقافية جديدة في الوطن العربي عامة والمجتمع المصري خاصة تهدد الهوية الثقافية الأصلية للمجتمع؛ لأن خطاب البرنامج قام بالترويج لقيم وعادات وتقاليد ولغة لا تتناسب مع الهوية الثقافية العربية.

وتم الخروج بمجموعة من التوصيات:

- وزارة الدولة للإعلام: الحرص على ابتكار أفكار عربية لبرامج تلفزيون الواقع ونأخذ من التجربة مميزاتها كالتفاعلية الواقعية والعمل على توظيفها بشكل إيجابي لخدمة قضايا المجتمع الضرورية.
- سن القوانين لتنظيم برامج تلفزيون الواقع وعدم البث المباشر لها على القنوات لضمان مراقبة المحتوى المقدم في البرامج.
- إجراء دراسات لمعرفة تأثير برامج تلفزيون الواقع في جوانب مختلفة مثل الآثار الاقتصادية، تشكيل صورة المرأة لدى الشباب، كيفية ممارسة العنف الرمزي على المشاهدين، دور شبكة الإنترنت في انتشار برامج تلفزيون الواقع في المجتمع المصري وتأثيره على الهوية الثقافية.